الآثار الدنيوية والأخروية لقطيعة الرحم

<"xml encoding="UTF-8?>

أ- الآثار الدنيوية لقطيعة الرحم :

الأثر الأول: تعجيل الفناء.

حيث يقول أمير المومنين عليه السلام: "أعوذ بالله من الذنوب التي تعجّل الفناء"، فقام إليه عبد الله بن الكوّاء اليشكري فقال: يا أمير المومنين: أو يكون ذنوب تعجّل الفناء؟ فقال عليه السلام: "نعم ويلك قطيعة الرحم"1.

الأثر الثاني: تعجيل العقوبة.

عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: "ما من ذنب أجدر أن يعجّل الله تعالى لصاحبه العقوبة في الدنيا مع ما يدّخر له في الآخرة من قطيعة الرحم والخيانة والكذب"2.

الأثر الثالث: ضياع الأموال.

فإنه مما ورد عن أمير المومنين عليه السلام: "إذا قطعوا الأرحام جعلت الأموال في أيدي الأشرار"3.

الأثر الرابع: حلول النقمة وارتفاع الرحمة.

عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: "إن الرحمة لا تنزل على قومٍ فيهم قاطع رحم"4.

وعن أمير المومنين عليه السلام: "حلول النقم في قطيعة الرحم"5.

وهناك آثار أخرى لكن في هذه كفاية لردع عن ما عدّه الإسلام من كبائر الذنوب وتوعدّ عليه بالنار.
ب- الآثار الأخروية لقطيعة الرحم:

إن الركون إلى القرآن الكريم لقراءة آياته التي تحدّثت عن مصير قاطع الرحم يغنينا عن تعداد الكثير من التفاصيل ويكفينا شاهداً لغده الأسود وحلول اللعنة عليه حيث يقول تعالى: (وَالَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الأَرْضِ أُولَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ)6 لذلك كان من جملة الذين لا يدخلون الجنة 7 كما جاء عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

صلة القاطع:

إن من الأمور غير السائغة لنا أن نبادل السيئة بالسيئة حينما نتعرض للهجران والجفاء من قبل أقاربنا بل الواجد تغليب الجانب الإيجابي بالصلة من طرفنا على الجانب السلبي بالقطيعة من طرفهم وهذا هو المنهج الذي أراده الله تعالى في مقام التعامل معهم وعدّه من أحب الأعمال كما جاء عن زين العابدين عليه السلام: "ما من خطوة أحب إلى الله عزّ وجلّ من خطوتين: خطوة يسدّ بها المومن صفاً في الله، وخطوة إلى ذي رحم قاطع"8 وقال أبو ذر رضي الله عنه: أوصاني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: "... أن أصل رحمي وإن أدبرت"24.

الرحم البعيدة:

قد نسأل أنفسنا أين تنتهي حدود الرحم فهل هي مختصة بطبقة من الأقارب دون الأخرى أو تشمل كل من ربطنا به النسب؟ والجواب لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حيث يقول: "لما أسري بي إلى السماء رأيت رحماً معلّقة بالعرش تشكو رحماً إلى ربها، فقلت لها: كم بينك وبينها من أب؟ فقالت: نلتقي في أربعين أباً"9.

الرحم غير المؤمنة:

ويتجدد سوال آخر أنه هل يشترط أن تكون الرحم مومنة أو مسلمة حتى يكون الوصل واجباً؟ إن هذا هو الذي

سأله جهم بن حميد لمولانا الصادق عليه السلام فأجابه بالإثبات بعد سواله: "يكون لي القرابة على غير أمري ألهم عليّ حق؟ قال: نعم حق الرحم لا يقطعه شيء، وإذا كانوا على أمرك كان لهم حقّان: حقّ الرحم وحقّ الإسلام"10.

1- ميزان الحكمة، ح7072.

2- م.ن، ح7078.

3- م.ن، ح7069.

4- م.ن، ح7076.

5- م.ن، ح7075.

6- الرعد:25.

7- ميزان الحكمة، ح7070.

8- م.ن، ح7066.

9- الخصال .2/347

10- مرآة الكمال، ج1، ص70.